

نقد المنقول والمحك المميز

بين المرذود والمقبول

ابن قيم الجوزية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته .

وسئلت هل يمكن معرفة الحديث الموضوع بضابط من غير أن ينظر في سنده ..

فقلت هذا سؤال عظيم القدر وإنما يعرف ذلك من تضلع في معرفة السنن الصحيحة واختلطت بدمه ولحمه وصار له فيها ملكة واختصاص شديد بمعرفة السنن والآثار ومعرفة سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهديه فيما يأمر به وينهى عنه ويخبر عنه ويدعو إليه ويحبه ويكرهه ويشرعه للأمة بحيث كأنه مخالط للرسول صلى الله عليه وسلم كواحد من أصحابه الكرام فمثل هذا يعرف من أحوال الرسول صلى الله عليه وسلم وهديه وكلامه وأقواله وأفعاله وما يجوز أن يخبر عنه وما لا يجوز ما لا يعرف غيره وهذا شأن

كل متبع مع متبوعه فإن للأخص به الحريص على تتبع أقواله وأفعاله من العلم بها والتمييز بين ما يصح أن ينسب إليه وما لا يصح ما ليس لمن لا يكون كذلك وهذا شأن المقلدين مع أئمتهم يعرفون من أقوالهم ونصوصهم ومذاهبهم وأساليبهم ومشاربهم ما لا يعرفه غيرهم والله أعلم .

١- فمن ذلك ما روى جعفر بن جسر عن أبيه عن ثابت عن أنس يرفعه من قال سبحان الله وبحمده غرس الله له ألف ألف نخلة في الجنة أصلها من ذهب وجعفر هذا هو جعفر بن جسر بن فرقد أبو سليمان القصار البصري قال ابن عدي أحاديثه مناكير وقال الأزدي يتكلمون فيه وأما أبوه فقال يحيى بن معين لا شيء ولا يكتب حديثه وقال النسائي والدارقطني ضعيف وقال ابن حبان خرج من حد العدالة وقال ابن عدي عامة أحاديثه غير محفوظة .

٢ ومن ذلك ما رواه ابن مندة وغيره من حديث أحمد بن عبد الله الجويباري الكذاب عن شقيق عن إبراهيم بن أدهم عن

يزيد بن أبي زياد عن أويس القرني عن عمر وعلي رضي الله تعالى عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعا بهذه الأسماء اللهم أنت حي لا تموت وغالب لا تغلب وبصير لا ترتاب وسميع لا تشك وصادق لا تكذب وصد لا تطعم وعالم لا تعلم إلى أن قال فوالذي بعثني بالحق لو دعي بهذه الدعوات على صفائح الحديد لذابت وعلى ماء جار لسكن ومن دعا عند منامه بها بعث بكل حرف منها سبع مئة ألف ملك يسبحون له ويستغفرون له وتابعه كذاب آخر وهو الحسين بن داود البلخي عن شقيق وروى جملة منه كذاب آخر هو سليمان بن عيسى عن الثوري عن إبراهيم بن أدهم .

وهذا وأمثاله مما لا يرتاب من له أدنى معرفة بالرسول صلى الله عليه وسلم وكلامه أنه موضوع مختلق وإفك مفترى عليه .

٣ ومن ذلك ما رواه عباس بن الضحاك البلخي كذاب أشر عن عمر بن الضحاك مجهول لا يعرف عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من كتب بسم الله الرحمن الرحيم ولم يقم الهاء التي في الله تعالى كتب الله له ألف ألف حسنة

ومحا عنه ألف سيفة ورفع له ألف ألف درجة

٤ ومن ذلك ما رواه أبو العلاء عن نافع عن ابن عمر يرفعه من كفن ميتا فإن له بكل شعرة تصيب كفنه عشر حسنات وأبو العلاء هذا يروي عن نافع ما ليس من حديثه ولا يجوز الاحتجاج به وهذا الحديث قد رواه الحسن بن سفيان حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا أحمد بن الحجاج حدثنا أبو العلاء به قال الدارقطني يقال إن أبا العلاء هذا هو الخفاف الكوفي واسمه خالد بن طهمان انتهى قال يحيى بن معين هو ضعيف خلط قبل موته بعشر سنين وكان قبل ذلك ثقة وكان في تخليطه يحمل كل ما جاؤوه به ويقرأه .

٥ ومن ذلك حديث يرويه محمد بن عبدالرحمن بن البيلماني عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من صام صبيحة يوم الفطر فكأنما صام الدهر كله وهذا حديث باطل موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن البيلماني يروي المناكير قال البخاري وأبو حاتم الرازي والنسائي هو منكر الحديث وقال يحيى بن معين ليس بشيء وقال الدارقطني والحميدي ضعيف وقال ابن حبان ويحيى حدث عن أبيه بنسخة سرد فيها ثمانين حديثا كلها موضوعة لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره إلا على وجه التعجب

٦ ومن ذلك حديث من صام يوم عاشوراء كتب الله له عبادة ستين سنة وهذا باطل يرويه حبيب بن أبي حبيب عن إبراهيم الصائغ عن ميمون بن مهران عن ابن عباس وحبيب هذا غير حبيب كان يضع الحديث.

٧ ومن ذلك حديث يرويه زكريا بن دويد الكندي الكذاب الأشهر عن حميد الطويل عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من داوم على صلاة الضحى ولم يقطعها إلا من علة كنت أنا وهو في الجنة في زورق من نور في بحر من نور حتى نزور رب العالمين .

٨ ومن ذلك حديث يرويه عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم بينهما بشيء عدلن له عبادة اثنتي عشرة سنة وعمر هذا قال فيه الإمام أحمد ويحيى بن معين والدارقطني ضعيف وقال أحمد أيضا لا يساوي حديثه شيئا وقال البخاري منكر الحديث وضعفه جدا وقال ابن حبان

لا يحل ذكره إلا على سبيل القدح فيه فإنه يضع الحديث على مالك وابن أبي ذئب وغيرهما من الثقات.

٩ ومن ذلك حديث من صلى يوم الأحد أربع ركعات بتسليمة واحدة يقرأ في كل ركعة الحمد و أمن الرسول إلى آخرها البقرة ٢٨٥ ٢٨٦ كتب الله له ألف حجة وألف عمرة وألف غزوة وبكل ركعة ألف صلاة وجعل بينه وبين النار ألف خندق ففبح الله واضعه ما أجرأه على الله ورسوله.

١٠ ومن ذلك حديث من صلى ليلة الأحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة ٨ فاتحة الكتاب مرة و قل هو الله أحد خمسة عشر مرة أعطاه الله يوم القيامة ثواب من قرأ القرآن عشر مرات وعمل بما في القرآن ويخرج يوم القيامة من قبره ووجهه مثل القمر ليلة البدر ويعطيه الله بكل ركعة

ألف مدينة من لؤلؤ في كل مدينة ألف قصر من زبرجد في كل قصر ألف دار من الياقوت في كل دار ألف بيت من المسك في كل بيت ألف سرير واستمر هذا الكذاب الأشر على الألف .

١١ ومن ذلك حديث من صلى ليلة الاثنين ست ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وعشرين مرة قل هو الله أحد ^٨ ويستغفر الله بعد ذلك عشر مرات أعطاه الله يوم القيامة ثواب ألف صديق وألف عابد وألف زاهد فقبح الله واضعه ومخلقه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من عمل الجويباري الخبيث .

١٢ ومن ذلك حديث من صلى ليلة الاثنين أربع ركعات يقرأ في كل ركعة ^٨ فاتحة الكتاب مرة و آية الكرسي مرة و قل هو الله أحد مرة و قل أعوذ برب الفلق مرة و قل أعوذ برب الناس مرة كفرت ذنوبه كلها وأعطاه الله قصرا في الجنة من درة بيضاء في جوف القصر سبعة أبيات طول كل بيت ثلاثة آلاف ذراع وعرضه مثل ذلك واستمر هذا الكذاب الخبيث على ذلك في حديث طويل فيه من هذه المجازفات وهو من عمل الحسين بن إبراهيم كذاب دجال يروي عن محمد بن طاهر ووضع من هذا الضرب أحاديث صلاة يوم الأحد وليلة الأحد وصلاة يوم الاثنين وليلة الاثنين ويوم الثلاثاء وليلة الثلاثاء وهكذا في سائر أيام الأسبوع ولياليه .

وهذا باب واسع جدا وإنما ذكرنا منه جزءا يسيرا لتعرف به أن هذه الأحاديث وأمثالها مما فيه هذه المجازفات القبيحة الباردة كلها كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اعتنى بها كثير من الجهال بالحديث من المنتسبين إلى الزهد والفقر وكثير من المنتسبين إلى الفقه

والأحاديث الموضوعية عليها ظلمة وركاكة ومجازفات باردة تنادى على وضعها واختلاقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٣ مثل حديث من صلى الضحى كذا وكذا ركعة أعطي ثواب سبعين نبيا وكان هذا الكذاب الخبيث لم يعلم أن غير النبي لو صلى عمر نوح عليه السلام لم يعط ثواب نبي واحد .

١٤ وكقوله من اغتسل يوم الجمعة بنية وخشية كتب الله له بكل شعرة نورا يوم القيامة ورفع الله له بكل قطرة درجة في الجنة من در وياقوت وزبرجد ما بين كل درجتين مسيرة مئة عام ومر في حديث طويل قبح الله واضعه فهو من عمل عمر بن صبح الكذاب الخبيث

فصل أمور كلية لمعرفة كون الحديث موضوعا منها المجازفات في الوعد والوعيد.

ونحن ننبه على أمور كلية يعرف بها كون الحديث موضوعا .

فمنها اشتماله على أمثال هذه المجازفات التي لا يقول مثلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي كثيرة جدا .

١٥ كقوله في الحديث المكذوب من قال لا إله إلا الله خلق الله من تلك الكلمة طائرا له سبعون ألف لسان لكل لسان سبعون ألف لغة يستغفرون الله له .

ومن فعل كذا وكذا أعطي في الجنة سبعين ألف مدينة في كل مدينة سبعين ألف قصر في كل قصر سبعين ألف حوراء.

وأمثال هذه المجازفات الباردة التي لا يخلو حال واضعها من أحد أمرين .

إما أن يكون في غاية الجهل والحمق.

وإما أن يكون زنديقا قصد التنقيص برسول الله صلى الله عليه وسلم بإضافة مثل هذه الكلمات إليه

فصل تكذيب الحس للحديث الموضوع .

ومنها تكذيب الحس له .

١٦ كحديث الباذنجان لما أكل له .

١٧ والباذنجان شفاء من كل داء .

قبح الله واضعهما فإن هذا لو قاله بعض جهلة الأطباء لسخر الناس منه ولو أكل الباذنجان للحمى والسوداء الغالبة وكثير من الأمراض لم يزد لها إلا شدة ولو أكله فقير ليستغني لم يفده غنى أو جاهل ليتعلم لم يفده العلم .

١٨ وكذلك حديث إذا عطس الرجل عند الحديث فهو دليل صدقة وهذا وإن صحح بعض الناس سنده فالحس

يشهد بوضعه لأن نشاهد العطاس والكذب يعمل عمله ولو عطس مئة ألف رجل عند حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحكم بصحته بالعطاس ولو عطسوا عند شهادة رجل لم يحكم بصدقه .

١٩ وكذلك حديث عليكم بالعدس فإنه مبارك يرقق القلب ويكثر الدمعة قدس فيه سبعون نبيا وقد سئل عبدالله بن المبارك عن هذا الحديث وقيل له إنه يروى عنك فقال وعني ما أرفع شيئا في العدس إنه شهوة اليهود ولو قدس فيه نبي واحد لكان شفاء من الأدوية فكيف بسبعين نبيا وقد سماه الله ٨ أدنى ٨ البقرة.

وذنم من اختاره على المن والسلوى وجعله قرين الثوم والبصل أفترى أنبياء بني إسرائيل قدسوا فيه لهذه العلة والمضار التي فيه من تهيج السوداء والنفخ والرياح الغليظة وضيق النفس والدم الفاسد وغير ذلك من المضار المحسوسة .

ويشبه أن يكون هذا الحديث من وضع الذين اختاروه على المن والسلوى وأشباههم

٢٠ وكذلك حديث إن الله خلق السموات والأرض يوم عاشوراء .

٢١ وكذلك حديث اشربوا على الطعام تشبعوا فإن الشرب على الطعام يفسده ويمنع من استقراره في المعدة ومن كمال نضجه .

٢٢ وكذلك حديث أكذب الناس الصباغون والصواغون فالحس يرد هذا الحديث فإن الكذب في غيرهم أضعافه فيهم كالرافضة فإنهم أكذب خلق الله والكهان والطرقية والمنجمين وقد تأوله بعضهم على أن المراد بالصباغ الذي يزيد في الحديث ألفاظا تزيينه والصواغ الذي يصوغ الحديث ليس له أصل وهذا تكلف بارد لتأويل حديث باطل

فصل سماجة الحديث تدل على وضعه .

ومنها سماجة الحديث وكونه مما يسخر منه :

٢٣ كحديث لو كان الأرز رجلا لكان حليما ما أكله جائع إلا أشبعه فهذا من السمج البارد الذي يسان عنه كلام العقلاء فضلا عن كلام سيد الأنبياء .

٢٤ وحديث الجوز دواء والجبن داء فإذا صار في الجوف صار شفاء فلعن الله واضعه على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢٥ وحديث لو يعلم الناس ما في الحلبة لاشتروها بوزنها ذهباً .

٢٦ وحديث أحضروا موائدكم البقل فإنه مطردة للشيطان .

٢٧ وحديث ما من ورقة هندباء إلا وعليها قطرة من ماء الجنة .

٢٨ وحديث بئس البقلة الجرجير من أكل منها ليلا بات ونفسه تنازعه ويضرب عرق الجذام في أنفه كلوها نهارا وكفوا عنها ليلا

#٢٩ وحديث فضل دهن البنفسج على الأدهان كفضل أهل البيت على سائر الخلق .

٣٠ وحديث فضل الكراث على سائر البقول كفضل البر على الحبوب .

وحديث الكمأة والكرفس طعام إلياس واليسع .

٣٢ وحديث إن للقلب فرحة عند أكل اللحم .

٣٣ وحديث ما من رمان إلا ويلقح بحبة من رمان الجنة .

٣٤ وحديث ربيع أمتي العنب والبطيخ .

٣٥ وحديث عليكم بمداومة أكل العنب مع الخبز .

٣٦ وحديث عليكم بالملح فإنه شفاء من سبعين داء .

٣٧ وحديث من أكل فولة بقشرها أخرج الله منه الداء مثلها لعن الله واضعه .

٣٨ وحديث لا تسبوا الديك فإنه صديقي ولو يعلم بنو آدم ما في صوته لا اشتروا ريشه ولحمه بالذهب

#٣٩ وحديث من اتخذ ديكا أبيض لم يقربه الشيطان ولا سحر

#٤٠ وحديث إن لله ديكا عنقه مطوية تحت العرش ورجلاه في التخوم وبالجملة فكل أحاديث الديك كذب إلا حديثا واحدا .

٤١ إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا

فصل مناقضة الحديث الموضوع للسنة الصحيحة :

ومنها مناقضة الحديث لما جاءت به السنة الصريحة مناقضة بينة فكل حديث يشتمل على فساد أو ظلم أو عيب أو مدح باطل أو ذم حق أو نحو ذلك فرسول الله صلى الله عليه وسلم منه بريء .

٤٢ ومن هذا الباب أحاديث مدح من اسمه محمد وأحمد وأن كل من يسمى بهذه الأسماء لا يدخل النار وهذا مناقض لما هو معلوم من دينه صلى الله عليه وسلم أن النار لا يجار منها بالأسماء والألقاب وإنما النجاة منها بالإيمان والأعمال الصالحة .

٤٣ ومن هذا الباب أحاديث كثيرة علقت النجاة من النار بها وأنها لا تمس من فعل ذلك وغايتها أن تكون من صغار الحسنات والمعلوم من دينه صلى الله عليه وسلم خلاف ذلك وأنه إنما ضمن النجاة منها لمن حقق التوحيد

فصل الصحابة بلغوا السنة ولم يكتموا منها شيئا .

ومنها أن يدعى على النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعل أمرا ظاهرا بمحضر من الصحابة كلهم وأنهم اتفقوا على كتمانهم ولم ينقلوه كما يزعم أكذب الطوائف أنه صلى الله عليه وسلم أخذ بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه بمحضر من الصحابة كلهم وهم راجعون من حجة الوداع فأقامه بينهم حتى عرفه الجميع ثم قال .

٤٤ هذا وصيي وأخي والخليفة من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا ثم اتفق الكل على كتمان ذلك وتغييره ومخالفته فلعنة الله على الكاذبين .

٤٥ وكذلك روايتهم أن الشمس ردت لعلي بعد العصر والناس يشاهدونها ولا يشتهر هذا أعظم اشتها ولا تعرفه إلا أم سلمة

فصل المعنى الباطل يدل على أن الحديث باطل .

ومنها أن يكون الحديث باطلا في نفسه فيدل بطلانه على أنه ليس من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم .

٤٦ كحديث المجرة التي في السماء من عرق الأفعى التي تحت العرش .

٤٧ وحديث إذا غضب الله تعالى أنزل الوحي بالفارسية وإذا رضي أنزله بالعربية .

٤٨ وكحديث ست خصال تورث النسيان أكل سور الفأر وإلقاء القمل في النار وهي حية والبول في الماء الراكد وقطع القطار ومضغ العلك وأكل التفاح الحامض .

٤٩ وحديث الحجامة على القفا تورث النسيان .

٥٠ وحديث يا حميراء لا تغتسلي بالماء المشمس فإنه يورث البرص

٥١ وكل حديث فيه يا حميراء أو ذكر الحميراء فهو كذب مختلق .

٥٢ مثل يا حميراء لا تأكلي الطين فإنه يورث كذا وكذا .

٥٣ وحديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء .

٥٤ وحديث من لم يكن له مال يتصدق به فليعلن اليهود والنصارى فإن اللعنة لا تقوم مقام الصدقة أبدا .

٥٥ وكحديث آليت على نفسي أن لا أدخل النار من كان اسمه أحمد أو محمد .

٥٦ وكحديث من ولد له مولود فسماه محمدا تبركا كان هو والولد في الجنة .

٥٧ وكحديث ما من مسلم دنا من زوجته وهو ينوي إن حبلت منه يسميه محمدا إلا رزقه الله ولدا ذكرا وفي ذلك جزء كله كذب

فصل الحديث الموضوع لا يشبه كلام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

ومنها أن يكون الحديث لا يشبه كلام الأنبياء فضلا عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو وحي يوحى كما قال الله تعالى^١ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى^٢ النجم ٤ أي وما نطقه إلا وحي يوحى فيكون الحديث مما لا يشبه الوحي بل لا يشبه كلام الصحابة .

٥٨ كحديث ثلاثة تزيد في البصر النظر إلى الخضرة والماء الجاري والوجه الحسن وهذا الكلام مما يجل عنه أبو هريرة وابن عباس بل سعيد بن المسيب والحسن بل أحمد ومالك رحمهم الله .

٥٩ وحديث النظر إلى الوجه الحسن يجلو البصر وهذا ونحوه من وضع بعض الزنادقة

٦٠ وحديث عليكم بالوجه الملاح والحدق السود فإن الله يستحي أن يعذب مليحا بالنار فلعنة الله على واضعه الخبيث .

٦١ وحديث النظر إلى الوجه الجميل عبادة .

٦٢ وحديث الزرقعة في العين يمن .

٦٣ وحديث إن الله طهر قوما من الذنوب بالصلعة في رؤوسهم وإن عليا لأولهم .

٦٤ وحديث نبات الشعر في الأنف أمان من الجذام وقد سئل عنه الإمام أحمد بن حنبل فقال ما من ذا شيء .

٦٥ وحديث من آتاه الله وجهها حسنا واسما حسنا

وجعله في موضع غير شائن فهو من صفوة الله في خلقه .

٦٦ وكل حديث فيه ذكر حسان الوجوه أو الثناء عليهم أو الأمر بالنظر إليهم أو التماس الحوائج منهم أو أن النار لا تمسهم فكذب مختلق وإفك مفترى .

وفي هذا الباب أحاديث كثيرة وأقرب شيء في الباب:

٦٧ حديث إذا بعثتم إلي بريدا فابعثوه مع حسن الوجه حسن الاسم وفيه عمر بن راشد قال ابن حبان كان يضع الحديث وذكر أبو الفرج ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات

فصل أحاديث التواريخ المستقبلة .

ومنها أن يكون في الحديث تاريخ كذا وكذا .

٦٨ مثل قوله إذا كانت سنة كذا وكذا وقع كيت وكيت وإذا كان شهر كذا وكذا وقع كيت وكيت .

٦٩ وكقول الكذاب الأشر إذا انكسف القمر في المحرم كان الغلاء والقتال وشغل السلطان وإذا انكسف في صفر كان كذا وكذا واستمر الكذاب في الشهور كلها وأحاديث هذا الباب كلها كذب مفترى

فصل من علامات الوضع أن يشبه الحديث كلام الأطباء .

ومنها أن يكون الحديث بوصف الأطباء والطريقة أشبه وأليق .

٧٠ كحديث الهريسة تشد الظهر .

٧١ وكحديث أكل السمك يوهن الجسد .

٧٢ وحديث الذي شكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قلة الولد فأمره أن يأكل البيض والبصل .

٧٣ وحديث أتاني جبريل بهريسة من الجنة فأكلتها فأعطيت قوة أربعين رجلا في الجماع .

٧٤ وحديث المؤمن حلو يحب الحلاوة ورواه الكذاب الأشتر بلفظ آخر المؤمن حلوي والكافر خمري .

٧٥ وحديث كلوا التمر على الريق فإنه يقتل الدود .

٧٦ وحديث أطعموا نساءكم في نفاسهن التمر .

٧٧ وحديث من لقم من أخاه لقمة حلوة صرف الله عنه مرارة الموقف .

٧٨ وحديث من أخذ لقمة من مجرى الغائط والبول فغسلها ثم أكلها غفر له .

٧٩ وحديث النفخ في الطعام يذهب البركة .

٨٠ وحديث إذا طنت أذن أحدكم فليصل علي وليقل

ذكر الله من ذكرني بخير وكل حديث في طنين الأذن فهو كذب

فصل أحاديث العقل كلها كذب .

ومنها أحاديث العقل كلها كذب .

٨١ كقوله لما خلق الله العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال ما خلقت خلقا أكرم علي منك بك أخذ وبك أعطي .

٨٢ وحديث لكل شيء معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين .

٨٣ وحديث إن الرجل ليكون من أهل الصلاة والجهاد وما يجزى إلا على قدر عقله

قال الخطيب حدثنا الصوري قال سمعت الحافظ عبد الغني يقول أخبرنا الدارقطني بأن كتاب العقل وضعه أربعة أولهم ميسرة بن عبدربه ثم سرقة منه داود بن المحبر وركبه بأسانيد غير

أسانيد ميسرة وسرقه عبدالعزيز بن أبي رجاء فركبه بأسانيد آخر وسرقه سليمان بن عيسى السجزي فأتى بأسانيد أخرى .

قلت يريد كتاب العقل للأودي المخلوق الكذاب وهو سفر وقال أبو الفتح الأزدي لا يصح في العقل حديث قاله أبو جعفر العقيلي وأبو حاتم ابن حبان والله أعلم

فصل من الأحاديث الموضوعة أحاديث حياة الخضر عليه السلام :

ومنها الأحاديث التي ذكر فيها الخضر وحياته وكلها كذب ولا يصح في حياته حديث واحد .

٨٤ كحديث إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المسجد فسمع كلاما من ورائه فذهبوا ينظرون فإذا هو الخضر .

٨٥ وحديث يلتقي الخضر وإلياس كل عام .

٨٦ وحديث يجتمع بعرفة جبريل وميكائيل والخضر الحديث المفترى الطويل .

سئل إبراهيم الحربي عن تعمير الخضر وأنه باق فقال من أحال على غائب لم ينتصف منه وما ألقى هذا بين الناس إلا الشيطان

وسئل البخاري عن الخضر وإلياس هل هما أحياء فقال كيف يكون هذا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى على رأس مئة سنة ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد .

وسئل عن ذلك كثير غيره من الأئمة فقالوا ^٨ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون ^٨ الأنبياء ٣٤ .

وسئل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فقال لو كان الخضر حيا لوجب عليه أن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ويجاهد بين يديه ويتعلم منه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض وكانوا ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلا معروفين بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم فأين كان الخضر حينئذ .

وقد قال أبو الفرج ابن الجوزي والدليل على أن الخضر ليس بباق في الدنيا أربعة أشياء القرآن والسنة وإجماع المحققين من العلماء والمعقول .

أما القرآن فقوله تعالى ^٨ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ^٨ الأنبياء ٣٤ فلو دام الخضر كان خالدا .

وأما السنة فذكر حديث رأيكم ليلتكم هذه فإن على رأس مئة سنة منها لا يبقى على ظهر الأرض ممن هو عليها أحد متفق عليه

وفي صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم قبل موته بقليل ما من نفس منفوسة يأتي عليها مئة سنة وهي يومئذ حية ثم ذكر عن البخاري وعلي بن موسى الرضا أن الخضر مات وأن البخاري سئل عن حياته فقال كيف يكون ذلك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم أرأيتم ليبتكم هذه فإن على رأس مئة سنة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد .

قال وممن قال إن الخضر مات إبراهيم بن اسحاق الحربي وأبو الحسين بن المنادي وهما إمامان وكان ابن المنادي يقبح قول من يقول إنه حي .

وحكى القاضي أبو يعلى موته عن بعض أصحاب أحمد وذكر عن بعض أهل العلم أنه احتج بأنه لو كان حيا لوجب عليه أن يأتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال حدثنا أحمد عن شريح بن النعمان حدثنا هشيم أخبرنا مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لو أن موسى حيا ما وسعه إلا أن يتبعني فكيف يكون حيا ولا يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة والجماعة ويجاهد معه ألا ترى أن عيسى عليه السلام إذا نزل إلى الأرض يصلي خلف إمام هذه الأمة ولا يتقدم لئلا يكون ذلك خدش في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم

قال أبو الفرج وما أبعد فهم من يثبت وجود الخضر وينسى ما في طبي إثباته من الإعراض عن هذه الشريعة .

أما الدليل من المعقول فمن عشرة أوجه .

أحدها أن الذي أثبت حياته يقول إنه ولد آدم لصلبه وهذا فاسد لوجهين .

أحدهما أن يكون عمره الآن ستة آلاف سنة فيما ذكر في كتاب يوحنا المؤرخ ومثل هذا بعيد في العادات أن يقع في حق البشر .

والثاني أنه لو كان ولده لصلبه أو الرابع من ولد ولده كما زعموا وأنه كان وزير ذي القرنين فإن تلك الخلقة ليست على خلقتنا بل مفرط في الطول والعرض .

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال خلق الله آدم طوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص بعد وما ذكر أحد ممن رأى الخضر أنه رآه على خلقة عظيمة وهو من أقدم الناس .

الوجه الثالث أنه لو كان الخضر قبل نوح لركب معه في السفينة ولم ينقل هذا أحد # الوجه الرابع أنه اتفق العلماء أن نوحا لما نزل من السفينة مات من كان معه ثم مات نسلهم ولم يبق غير نسل نوح

والدليل على هذا قوله تعالى ^٨ وجعلنا ذريته هم الباقين ^٨ الصافات ٧٧ وهذا يبطل قول من قال إنه كان قبل نوح .

الوجه الخامس أن هذا لو كان صحيحا أن بشرا من بني آدم يعيش من حين يولد إلى آخر الدهر ومولده قبل نوح لكان هذا من أعظم الآيات والعجائب وكان خبره في القرآن مذكورا في غير موضع لأنه من أعظم آيات الربوبية وقد ذكر الله سبحانه وتعالى من أحياء ألف سنة إلا خمسين عاما وجعله آية فكيف بمن أحياء إلى آخر الدهر .

ولهذا قال بعض أهل العلم ما ألقى هذا بين الناس إلا شيطان .

والوجه السادس أن القول بحياة الخضر قول على الله بلا علم وذلك حرام بنص القرآن أما المقدمة الثانية فظاهرة وأما الأولى فإن حياته لو كانت ثابتة لدل عليها القرآن أو السنة أو إجماع الأمة فهذا كتاب الله تعالى فأين فيه حياة الخضر وهذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين فيها ما يدل على ذلك بوجه من الوجوه وهؤلاء علماء الأمة هل أجمعوا على حياته .

الوجه السابع أن غاية ما يتمسك به من ذهب إلى حياته حكايات منقولة يخبر الرجل بها أنه رأى الخضر فيالله العجب هل للخضر علامات يعرفه بها من رآه وكثير من هؤلاء يغتر بقوله أنا

الخضر ومعلوم أنه لا يجوز تصديق قائل ذلك بلا برهان من الله فأين للرأي أن المخبر له صادق لا يكذب .

الوجه الثامن أن الخضر فارق موسى بن عمران كلهم الرحمن ولم يصاحبه وقال له ٨ هذا فراق بيني وبينك ٨ الكهف ٧٨ فكيف يرضى لنفسه بمفارقه لمثل موسى ثم يجتمع بجهلة العباد الخارجين عن الشريعة الذين لا يحضرون جمعة ولا جماعة ولا مجلس علم ولا يعرفون من الشريعة شيئا وكل منهم يقول قال الخضر وجاءني الخضر وأوصاني الخضر فيا عجبا له يفارق كلهم الله تعالى ويدور على صحبة الجهال ومن لا يعرف كيف يتوضأ ولا كيف يصلي .

الوجه التاسع أن الأمة مجمعة على أن الذي يقول أنا الخضر لو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا لم يلتفت إلى قوله ولم يحتج به في الدين إلا أن يقال إنه لم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بايعه أو يقول هذا الجاهل إنه لم يرسل إليه وفي هذا من الكفر ما فيه .

الوجه العاشر أنه لو كان حيا لكان جهاده الكفار ورباطه في سبيل الله ومقامه في الصف ساعة وحضور الجمعة والجماعة وتعليم العلم أفضل له بكثير من سياحته بين الوحوش في القفار والفلوات وهل هذا إلا من أعظم الطعن عليه والعيب له

فصل الحديث الموضوع تقوم شواهد على بطلانه .

ومنها أن يكون الحديث مما تقوم الشواهد الصحيحة على بطلانه .

٨٧ كحديث عوج بن عنق الطويل الذي قصد واضعه الطعن في أخبار الأنبياء فإنهم يجترؤون على هذه الأخبار فإن في

هذا الحديث أن طوله كان ثلاثة آلاف ذراع وثلاث مئة وثلاث وثلاثين وثلاثاً وأن نوحاً لما خوفه الغرق قال له احملني في قصعتك هذه وأن الطوفان لم يطل إلى كعبه وأنه خاض البحر فوصل إلى حجزته وأنه كان يأخذ الحوت من قرار البحر فيشويه في عين الشمس وأنه قلع صخرة عظيمة على قدر عسكر موسى وأراد أن يرضخهم بها فقورها الله على عنقه مثل الطوق .

وليس العجب من جرأة مثل هذا الكذاب على الله وإنما العجب ممن يدخل هذا الحديث في كتب العلم من التفسير وغيره ولايبين أمره .

وهذا عندهم ليس من ذرية نوح وقد قال الله تعالى ^٨ وجعلنا ذريته هم الباقين ^٨ الصافات ٧٧ فأخبر أن كل من بقي على وجه الأرض فهو من ذرية نوح فلو كان لعوج هذا وجود لم يبق بعد نوح .

وأيضاً فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله آدم وطوله في السماء ستون ذراعاً فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن .

وأيضاً فإن بين السماء والأرض مسيرة خمس مئة عام وسمكها كذلك وإذا كانت الشمس في السماء الرابعة فبيننا وبينها هذه المسافة العظيمة فكيف يصل إليها طول ثلاثة آلاف ذراع حتى يشوي في عينها الحوت ولا ريب أن هذا وأمثاله من وضع زنادقة أهل الكتاب الذين قصدوا السخرية والاستهزاء بالرسول وأتباعهم .

٨٨ ومن هذا حديث أن قاف جبل من زمردة خضراء

تحيط بالدنيا كإحاطة الحائط بالبستان والسماء رافعة أكنافها عليه فزرقتها منه وهذا وأمثاله مما يزيد الفلاسفة وأمثالهم كفراً .

٨٩ ومن هذا حديث إن الأرض على صخرة والصخرة على قرن ثور فإذا حرك الثور قرنه تحركت الصخرة فتحركت الأرض وهي الزلزلة والعجب من مسود كتبه بهذه الهذيان .

٩٠ ومن هذا حديث كانت جنية تأتي النبي صلى الله عليه وسلم فأبطأت عليه فقال ما أبطأ بك قالت مات لها ميت بالهند فذهبت في تعزيتة فرأيت في طريقي إبليس يصلي على صخرة فقلت له ما حملك على أن أضللت بني آدم فقال دعي هذا عنك قلت تصلي وأنت أنت قال يا فارغة إني لأرجو من ربي إذا بر قسمه أن يغفر لي فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك مثل ذلك اليوم قال ابن عدي في الكامل حدثنا عبدالمؤمن بن بن أحمد حدثنا ابن لهيعة عن أبيه عن أبي الزبير عن جابر فذكره والله تعالى أعلم بما دس في كتب ابن لهيعة وإلا فهو أعلم بالحديث من أن يروج عليه مثل هذا الهذيان

#٩١ ومن هذا حديث هامة بن الهيم بن لاقيس بن إبليس الحديث الطويل ونحوه #٩٢ وحديث زرنب بن برثملا قال ابن الجوزي حديث زرنب باطل

فصل مخالفة الحديث الموضوع لصريح القرآن :

ومنها مخالفة الحديث لصريح القرآن .

٩٣ كحديث مقدار الدنيا وأنها سبعة آلاف سنة ونحن الآن في الألف السابعة وهذا من أبين الكذب لأنه لو كان صحيحا لكان كل أحد علم أنه قد بقي للقيامة من وقتنا هذا مئتان وإحدى وخمسون سنة والله تعالى يقول ^٨ يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله ^٨ الأعراف ١٨٧ وقال الله تعالى ^٨ إن الله عنده علم الساعة ^٨ لقمان ٣٤ وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله .

وقد جاهر بالكذب بعض من يدعي في زماننا العلم وهو متشبع بما لم يعط أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم متى تقوم الساعة

قيل له فقد قال في حديث جبريل ما المسؤول عنها بأعلم من السائل فحرفه عن موضعه وقال معناه أنا وأنت نعلمها .

وهذا من أعظم الجهل وأقبح التحريف والنبي صلى الله عليه وسلم أعلم بالله من أن يقول لم كان يظنه أعرابيا أنا وأنت نعلم الساعة إلا أن يقول هذا الجاهل إنه كان يعرف أنه جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله والذي نفسي بيده ما جاءني في صورة إلا عرفته غير هذه الصورة وفي اللفظ الآخر ما شبه علي غير هذه المرة وفي اللفظ الآخر ردوا علي الأعرابي فذهبوا والتمسوا فلم يجدوا شيئا وإنما علم النبي صلى الله عليه وسلم أنه جبريل بعد مدة كما قال عمر فلبثت مليا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر أتدري من السائل .

والمحرف يقول علم وقت السؤال أنه جبريل ولم يخبر الصحابة بذلك إلا بعد مدة ثم قوله في الحديث ما المسؤول عنها بأعلم من السائل يعم كل سائل ومسؤول فكل سائل ومسؤول عن هذه الساعة شأنهما كذلك ولكن هؤلاء الغلاة عندهم أن علم رسول الله صلى الله عليه وسلم منطبق على علم الله سواء بسواء فكل ما يعلمه الله يعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى يقول ^٨ وممن حولكم من الأعراب

منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم ^٨ وهذا في براءة ١٠١ وهي من أواخر ما نزل من القرآن هذا والمنافقون جيرانه في المدينة .

ومن هذا حديث عقد عائشة رضي الله عنها لما أرسل في طلبه فأثاروا الجمل فوجدوه

ومن هذا حديث تلقيح التمر وقال ما أرى لو تركتموه يضره شيء فتركوه فجاء شيصا فقال أنتم أعلم بديناكم رواه مسلم عن عائشة .

وقد قال الله تعالى ^٨ قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ^٨ الأنعام ٥ وقال ^٨ ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير ^٨ الأعراف ١٨٨ .

ولما جرى لأم المؤمنين عائشة ما جرى ورمها أهل الإفك بما رموها به لم يكن صلى الله عليه وسلم يعلم حقيقة الأمر حتى جاءه الوحي من الله ببراءتها .

وعند هؤلاء الغلاة أنه صلى الله عليه وسلم كان يعلم الحال على حقيقته بلا ريب واستشار الناس في فراقها ودعا ريحانة فسألها وهو يعلم الحال وقال لها إن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وهو يعلم علما يقينا أنها لم تلم بذنب .

ولا ريب أن الحامل لهؤلاء على هذا الغلو إنما هو اعتقادهم أنه يكفر عنهم سيئاتهم ويدخلهم الجنة وكلما غلوا كانوا أقرب إليه وأخص به فهم أعصى الناس لأمره وأشدهم مخالفة لسنته

وهؤلاء فيهم شبه ظاهر من النصارى الذين غلوا في المسيح أعظم الغلو وخالفوا شرعه ودينه أعظم المخالفة .

والمقصود أن هؤلاء يصدقون بالأحاديث المكذوبة الصريحة ويحرفون الأحاديث الصحيحة عن مواضعها لترويح معتقداتهم والله ولي دينه فيقيم من يقوم له بحق النصيحة

فصل غلط وقع في صحيح مسلم .

ويشبه هذا ما وقع فيه الغلط في حديث أبي هريرة خلق الله التربة يوم السبت الحديث وهو في صحيح مسلم ولكن وقع الغلط في رفعه وإنما هو من قول كعب الأحبار كذلك قال إمام أهل الحديث محمد بن إسماعيل البخاري في تاريخه الكبير وقاله غيره من علماء المسلمين أيضا وهو كما قالوا لأن الله أخبر أنه خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وهذا الحديث يتضمن أن مدة التخليق سبعة أيام والله أعلم

فصل أحاديث صخرة بيت المقدس :

٩٤ ومن ذلك الحديث الذي يروى في الصخرة أنها عرش الله الأدنى تعالى الله عن كذب المفتريين ولما سمع عروة بن الزبير هذا قال سبحان الله يقول الله تعالى ^٨ وسع كرسيه السموات والأرض ^٨ البقرة ٢٥٥ وتكون الصخرة عرشه الأدنى .

وكل حديث في الصخرة فهو كذب مفترى والحديث الذي فيها كذب موضوع مما عمله المزورون الذين يروجون لها ليكثر سواد الزائرين .

وأرفع شيء في الصخرة أنها كانت قبلة اليهود وهي في المكان كيوم السبت في الزمان أبدل الله بها الأمة المحمدية الكعبة البيت الحرام .

ولما أراد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يبني المسجد الأقصى استشار الناس هل يجعله أمام الصخرة أو خلفها فقال له كعب يا أمير المؤمنين ابنه خلف الصخرة فقال يا ابن اليهودية خالطتك اليهودية بل أبنيه أمام الصخرة حتى لا يستقبلها المصلون فبناه حيث هو اليوم

وقد أكثر الكذابين من الوضع في فضائلها وفضائل بيت المقدس والذي صح في فضله قوله صلى الله عليه وسلم.

لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا وهو في الصحيحين .

وقوله من حديث أبي ذر وقد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي مسجد وضع في الأرض أول فقال .

المسجد الحرام قال ثم أي قال المسجد الأقصى الحديث وهو متفق عليه .

وحديث عبدالله بن عمرو لما بنى سليمان البيت سأل ربه ثلاث مسائل سأله حكما يصادف حكمه فأعطاه إياه وسأله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه وسأله أن لا يؤم أحد هذا البيت لا يريد إلا للصلاة فيه إلا رجوع من خطيئته كيوم ولدته أمه وأنا أرجو أنه يكون أعطاه الله ذلك وهو في مسند أحمد وصحيح الحاكم .

وفي الباب حديث رابع دون هذه الأحاديث رواه ابن ماجة في سننه وهو حديث مضطرب إن الصلاة فيه بخمسين ألف صلاة وهذا محال لأن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منه

والصلاة فيه تفضل على غيره بألف صلاة .

وقد روي في بيت المقدس التفضيل بخمس مئة وهو أشبه .

صح أنه صلى الله عليه وسلم أسرى به إليه وأنه صلى فيه وأم المرسلين تلك الصلاة وربط البراق بحلقة الباب وعرج به منه .

وصح عنه أن المؤمنين يتحصنون به من يأجوج ومأجوج .

فهذا مجموع ما صح فيه من الأحاديث .

ثم افتتح الكذاب الجراب وأكمل الأحاديث المكذوبة فيه وفي الخليل فقبح الله الكاذبين على الله وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمحرفين للصحيح من كلامه فيا لله من للأمة من هاتين الطائفتين

فصل أحاديث فضائل رجب وغيرها :

ومنها أحاديث صلوات الأيام والليالي .

٩٥ كصلاة يوم الأحد وليلة الأحد ويوم الاثنين وليلة الاثنين إلى آخر الأسبوع كلها كذب وقد تقدم بعض ذلك .

٩٦ وكذلك أحاديث صلاة الرغائب ليلة أول جمعة من رجب كلها كذب مختلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٩٧ وأصله ما رواه عبدالرحمن بن منده وهو صدوق عن ابن جهضم وهو واضع الحديث حدثنا علي بن محمد بن سعيد البصري حدثنا أبي حدثنا خلف بن عبدالله الصنعاني عن حميد عن أنس يرفعه رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي الحديث وفيه لا تغفلوا عن أول جمعة من

رجب فإنها ليلة تسميها الملائكة الرغائب وذكر الحديث المكذوب بطوله قال ابن الجوزي اتهموا به ابن جهضم ونسبوه إلى الكذب قال وسمعت عبدالوهاب الحافظ يقول رجاله مجهولون فنبتت جميع الكتب فما وجدتهم وقال بعض الحفاظ بل لعلمهم لم يخلقوا .

٩٨ وكل حديث في ذكر صوم رجب وصلاة بعض الليالي فيه فهو كذب مفترى .

٩٩ كحديث من صلى بعد المغرب أول ليلة من رجب عشرين ركعة جاز على الصراط بلا حساب .

١٠٠ وحديث من صام يوماً من رجب وصلى ركعتين يقرأ في كل ركعة مئة مرة آية الكرسي وفي الثانية مئة مرة قل هو الله أحد لم يمت حتى ير مقعده من الجنة .

١٠١ وحديث من صام من رجب كذا وكذا الجميع كذب مختلف .

١٠٢ وأقرب ما جاء فيه ما رواه ابن ماجة في سننه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام رجب

فصل في أحاديث ليلة النصف من شعبان .

ومن ذلك أحاديث ليلة النصف من شعبان .

١٠٣ كحديث يا علي من صلى ليلة النصف من شعبان مئة ركعة بألف قل هو الله أحد قضى الله له كل حاجة طلبها تلك الليلة وساق جزافات كثيرة وأعطى سبعين ألف حوراء لكل حوراء سبعين ألف غلام وسبعون ألف ولد إلى أن قال ويشفع والداه كل واحد منهما في سبعين ألفاً والعجب ممن يشم رائحة العلم بالسنن ثم يغتر بمثل هذا الهذيان ويصليها وهذه الصلاة وضعت في الإسلام بعد الأربع مئة ونشأت من بيت المقدس فوضع لها عدة أحاديث منها .

١٠٤ من قرأ ليلة النصف من شعبان ألف مرة قل هو الله أحد الحديث بطوله وفيه بعث الله إليه مئة ألف ملك يبشرونه .

١٠٥ وحديث من صلى ليلة النصف من شعبان ثلاث مئة ركعة يقرأ في كل ركعة ثلاثين مرة ^٨ قل هو الله أحد ^٨ شفيع في عشرة قد استوجبوا النار وغير ذلك من الأحاديث التي لا يصح منها شيء

فصل ركافة ألفاظ الحديث وسماجة معناه تدلان على وضعه :

ومنها ركافة ألفاظ الحديث وسماجتها بحيث يمجهما السمع ويدفعها الطبع .

١٠٦ كحديث أربع لا تشبع من أربع أنثى من ذكر وأرض من مطر وعين من نظر وأذن من خبر .

١٠٧ وحديث ارحموا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر وعالما تلاعب به الصبيان

١٠٨ وحديث لا تستشبروا الحاكة والأساكفة والصواغين أو صنعة من الصنائع المباحة فكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ لا يذم الله ورسوله الصنائع المباحة

١٠٩ ومن ذلك حديث من فارق الدنيا وهو سكران دخل القبر سكران وبعث من قبره سكران وأمر به إلى النار سكران إلى جبل أو نهر يقال له سكران .

١١٠ وحديث إن لله ملكا اسمه عمارة على فرس من ياقوت طوله مد بصره يدور في البلدان ويقف في الأسواق ينادي ليغلو كذا وكذا وليرخص كذا وكذا .

١١١ وحديث إن لله ملكا من حجارة يقال له عمارة فينزل على حمار من حجارة كل يوم فيسعر

فصل أحاديث ذم السودان كلها كذب :

ومنها أحاديث ذم الحبشة والسودان كلها كذب .

١١٢ كحديث دعوني من السودان إنما الأسود لبطنه وفرجه .

١١٣ وحديث الزنجي إذا شبع زنا وإذا جاع سرق .

١١٤ وحديث إياكم والزنج فإنه خلق مشوه .

١١٥ وحديث رأى طعاما فقال لمن هذا فقال العباس للحبشة أطعمهم قال لا تفعل إنهم إن جاعوا سرقوا وإن شبعوا زنوا

فصل أحاديث ذم الترك والخصيان والمماليك موضوعة .

ومنها أحاديث ذم الترك وأحاديث ذم الخصيان وأحاديث ذم المماليك .

١١٦ كحديث لو علم الله في الخصيان خيرا لأخرج من أصلابهم ذرية يعبدون الله .

١١٧ وحديث شر المال في آخر الزمان المماليك

فصل في الأحاديث الموضوعية قرائن تدل على بطلانها .

ومنها ما يقترن بالحديث من القرائن التي يعلم بها أنه باطل.

١١٨ مثل حديث وضع الجزية عن أهل خيبر فهذا كذب من عدة وجوه .

أحدها أن فيه شهادة سعد بن معاذ وسعد توفي قبل ذلك في غزاة الخندق .

وثانيها أن فيه وكتب معاوية بن أبي سفيان هكذا ومعاوية إنما أسلم زمن الفتح وكان من الطلقاء .

وثالثها أن الجزية لم تكن نزلت حينئذ ولا يعرفها الصحابة ولا العرب وإنما أنزلت بعد عام تبوك وحينئذ وضعها النبي صلى الله عليه وسلم على نصارى نجران ويهود اليمن ولم تؤخذ من يهود المدينة لأنهم وادعوه قبل نزولها ثم قتل من قتل منهم وأجلى بقيتهم إلى خيبر وإلى الشام وصالحه عليه السلام أهل خيبر قبل فرض الجزية فلما نزلت آية الجزية استقر الأمر على ما كان عليه وابتدأ ضربها على من لم يتقدم له معه عليه السلام صلح فمن هنا وقعت الشبهة في أهل خيبر

رابعها أنه فيه أنه وضع عنهم الكلف والسخر ولم يكن في زمانه كلف ولا سخر ولا مكوس .

خامسها أنه لم يجعل لهم عهدا لازما بل قال نفركم ما شئنا فكيف يضع عنهم الجزية التي يصير لأهل الذمة بها عهد لازم مؤبد ثم لا يثبت لهم أمانا لازما مؤبدا # سادسها أن مثل هذا من تتوفر الهمم و الدواعي على نقله فكيف يكون قد وقع ولا يكون علمه عند حملة السنة من الصحابة والتابعين وأئمة الحديث وينفرد بعلمه ونقله اليهود.

سابعها أن أهل خيبر لم يتقدم لهم من الإحسان ما يوجب وضع الجزية عنهم فإنهم حاربوا الله ورسوله قاتلوه وقتلوا أصحابه وسلوا السيوف في وجوههم وسموا النبي صل الله عليه وسلم وأووا أعداءه المحاربين له المحرضين على قتاله فمن أين يقع هذا الاعتناء بهم وإسقاط هذا الفرض الذي جعله الله عقوبة لمن لم يدين منهم بدين الإسلام .

ثامنها أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسقطها عن الأبعدين عنه مع عدم معاداتهم له كأهل اليمن وأهل نجران فكيف يضعها عن

الخيبريين الأذنين مع شدة معاداتهم له وكفرهم وعنادهم ومن المعلوم أنه كلما اشتد كفر الطائفة وتغلظت عداوتهم كانوا أحق بالعقوبة لا بإسقاط الجزية .

تاسعها أن النبي صلى الله عليه وسلم لو أسقط الجزية عنهم كما ذكروا لكانوا من أحسن الكفار حالاً ولم يحسن بعد ذلك أن يشترط لهم إخراجهم من أرضهم وبلادهم متى شاء فإن أهل الذمة الذين يقرون بالجزية لا يجوز إخراجهم من أرضهم وديارهم ما داموا ملتزمين لأحكام الذمة فكيف إذا روعي جانبهم بإسقاط الجزية وأغفوا من الصغار الذي يلحقهم بأدائها فأبي صغار بعد ذلك أعظم من نفيهم من بلادهم وتشتيتهم في أرض الغربة فكيف يجتمع هذا وهذا .

عاشرها أن هذا لو كان حقاً لما اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون والفقهاء كلهم على خلافه وليس في الصحابة رجل واحد قال لا تجب الجزية على الخيرية لا في التابعين ولا في الفقهاء بل قالوا أهل خيبر وغيرهم في الجزية سواء وعرضوا بهذا الكتاب المكذوب وقد صرحوا بأنه كذب

كما ذكر ذلك الشيخ أبو حامد والقاضي أبو الطيب والقاضي أبو يعلى وغيرهم وذكر الخطيب البغدادي هذا الكتاب وبين أنه كذب من عدة وجوه .

وأحضر هذا الكتاب بين يدي شيخ الإسلام وحوله اليهود يزفونه ويجلونه وقد غشي بالحريير و الديباج فلما فتحه وتأمله بزق عليه وقال هذا كذب من عدة أوجه وذكرها فقاموا من عنده بالذل والصغار

جوامع وضوابط للأحاديث الموضوعية

فصل في ذكر جوامع وضوابط كلية في هذا الباب .

١١٩ فمنها أحاديث الحمام بالتخفيف لا يصح منها شيء كحديث كان يعجبه النظر إلى الحمام .

١٢٠ وحديث كان يحب النظر إلى الخضرة والأترج والحمام الأحمر .

١٢١ وحديث شكا رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحدة فقال له لو اتخذت زوجاً من حمام فأنسك وأصبت من فراخه .

١٢٢ وحديث اتخذوا الحمام المقاصيص فإنها تلهي الجن عن صبيانكم

١٢٣ وقال زكريا بن يحيى الساجي بلغني أن أبا البخترى دخل على الرشيد وهو يطير الحمام فقال الرشيد هل تحفظ في هذا شيئاً فقال حدثني هشام عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطير الحمام فقال الرشيد أخرج عني ثم قال لولا أنه رجل من قريش لعزلته يعني من القضاء .

١٢٤ أما غياث بن إبراهيم فكذاب خبيث وهو الذي دخل على المهدي فوجده يلعب بالحمام فروى له لا سبق إلا في خوف أو نصل أو حافر أو جناح فلما خرج قال أشهد أن قفاك قفا كذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر بذبج الحمام لتسببهن في كذب هذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٢٥ وأرفع شيء جاء فيها حديث أنه رأى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة

فصل أحاديث الدجاج والغنم كلها كذب .

ومنها أحاديث اتخاذ الدجاج ليس فيها حديث صحيح #.

١٢٦ كحديث الدجاج غنم فقراء أمتي .

١٢٧ وحديث أمر الفقراء باتخاذ الدجاج وأمر الأغنياء باتخاذ الغنم

فصل أحاديث ذم الأولاد كلها كذب .

ومنها أحاديث ذم الأولاد كلها كذب من أولها إلى آخرها .

١٢٨ كحديث لو ربي أحكمكم بعد الستين ومئة جرو كلب خير له من أن يربي ولدا .

١٢٩ وحديث إذا كان الولد غيظا والمطر قيظا .

١٣٠ وحديث لا يولد بعد الست مئة مولود والله فيه حاجة

فصل أحاديث التواريخ المستقبلية .

ومنها أحاديث التواريخ المستقبلية وقد تقدمت الإشارة إليها وهي كل حديث فيه إذا كانت سنة كذا وكذا حل كذا وكذا .

١٣١ كحديث يكون في رمضان هدة توقظ النائم وتقعّد القائم وتخرج العواتق من خدورها وفي شوال مهمة وفي ذي القعدة تميز القبائل بعضها من بعض وفي ذي الحجة تراق الدماء .

١٣٢ وحديث يكون صوت في رمضان إذا كانت ليلة النصف منه ليلة جمعة يصعق له سبعون ألفا ويصم سبعون ألفا

١٣٣ وحديث عند رأس مئة يبعث الله ريحا باردة يقبض الله فيها روح كل مؤمن .

١٣٤ وحديث إذا كانت سنة ثلاثين ومئة كان الغرباء قرآن في جوف ظالم ومصحف في بيت قوم لا يقرأون فيه ورجل صالح بين قوم سوء .

١٣٥ وحديث إذا كانت سنة خمس وثلاثين ومئة خرجت شياطين حبسهم سليمان بن داود في جزائر البحر فذهب منهم تسعة أعشارهم إلى العراق يجادلونهم بالقرآن وعشر بالشام .

١٣٦ وحديث إذا كانت سنة خمسين ومئة فخير أولادكم البنات .

١٣٧ وحديث إذا كانت سنة ستين ومئة كان كذا وكذا .

١٣٨ وحديث أصحابي أهل إيمان وعمل إلى أربعين وأهل بر وتقوى إلى الثمانين وأهل تواصل وتراحم إلى العشرين ومئة وأهل تقاطع وتدابير إلى الستين ومئة ثم الهرج الهرج .

١٣٩ وحديث الآفات بعد المنتين .

١٤٠ وحديث إذا أتت على أمي ثلاث مئة وثمانون سنة فقد حلت لهم الغربية والترهب على رؤوس الجبال

فصل أحاديث عاشوراء :

ومنها أحاديث الاكتمال يوم عاشوراء والتزين والتوسعة والصلاة فيه وغير ذلك من فضائله لا يصح منها شيء ولا حديث واحد ولا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيء غير أحاديث صيامه وما عداها فباطل .

١٤١ وأمثلة ما فيها حديث من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته قال الإمام أحمد لا يصح هذا الحديث .

١٤٢ وأما أحاديث الاكتمال والادهان والتطيب فمن وضع الكذابين وقابلهم آخرون فاتخذوه يوم تألم وحزن

والطائفتان مبتدعتان خارجتان على السنة وأهل السنة يفعلون فيه ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم من الصوم ويجتنبون ما أمر به الشيطان من البدع

فصل في أحاديث فضائل سور القرآن .

ومنها ذكر فضائل السور وثواب من قرأ سورة كذا فله أجر كذا من أول القرآن إلى آخره كما ذكر ذلك الثعلبي والواحدي في أول كل سورة والزمخشري في آخرها قال عبد الله ابن المبارك أظن الزنادقة وضعوها .

والذي صح في أحاديث السور حديث ^٨ فاتحة الكتاب ^٨ وأنه لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور مثلها وحديث ^٨ البقرة ^٨ و ^٨ آل عمران ^٨ أنهما الزهراوان وحديث ^٨ آية الكرسي ^٨ وأنها سيدة القرآن وحديث الآيتين من آخر ^٨ سورة البقرة ^٨ من قرأهما في ليلة كفتاه

وحديث ^٨ سورة البقرة ^٨ لا تقرأ في بيت فيقربه شيطان وحديث العشر آيات من أول ^٨ سورة الكهف ^٨ من قرأها عصم من فتنة الدجال وحديث ^٨ قل هو الله أحد ^٨ وأنها تعدل ثلث القرآن ولم يصح في فضائل سورة ما صح فيها وحديث ^٨ المعوذتين ^٨ وأنه ما تعوذ المتعوذون بمثلهما وقوله صلى الله عليه وسلم أنزل علي آيات لم ير مثلهن ثم قرأهما

ويلى هذه الأحاديث وهي دونها في الصحة حديث ^٨ إذا زلزلت ^٨ تعدل نصف القرآن وحديث ^٨ قل يا أيها الكافرون ^٨ تعدل ربع القرآن وحديث ^٨ تبارك الذي بيده الملك ^٨ هي المنجية من عذاب القبر .

١٤٣ ثم سائر الأحاديث بعد كقوله من قرأ سورة كذا أعطي ثواب كذا فموضوعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اعترف بوضعها واضعها وقال قصدت أن أشغل الناس بالقرآن عن غيره وقال بعض جهلاء الوضاعين في هذا النوع نحن نكذب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نكذب عليه ولم يعلم هذا الجاهل أنه من قال عليه ما لم يقل فقد كذب عليه واستحق الوعيد الشديد

فصل ما وضع في فضائل الصديق رضي الله عنه:

قد وضع جهلة المنتسبين إلى السنة في فضائل الصديق رضي الله عنه .

١٤٤ حديث إن الله يتجلى للناس عامة يوم القيامة ولأبي بكر خاصة .

١٤٥ وحديث ما صب الله في صدري شيئا إلا صببته في صدر أبي بكر .

١٤٦ وحديث وكان إذا اشتاق إلى الجنة قبل شيبه أبي بكر .

١٤٧ وحديث أنا وأبو بكر كفرسي رهان .

١٤٨ وحديث إن الله لما اختار الأرواح اختار روح أبي بكر .

١٤٩ وحديث عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يتحدثان وكنت أنا كالزنجي بينهما .

١٥٠ وحديث لو حدثتكم بفضائل عمر عمر نوح في قومه ما فنيت وإن عمر حسنة من حسنات أبي بكر .

١٥١ وحديث ما سبقكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة وإنما سبقكم بشيء وقر في صدره وهذا من كلام أبي بكر بن عياش

فصل ما وضع في فضائل علي رضي الله عنه .

١٥٢ وأما ما وضعه الرافضة في فضائل علي فأكثر من أن يعد قال الحافظ أبو يعلى الخليلي في كتاب الإرشاد وضعت الرافضة من فضائل علي رضي الله عنه وأهل البيت نحو ثلاث مئة ألف حديث ولا تستبعد هذا فإنك لو تتبع ما عندهم من ذلك لوجدت الأمر كما قال

فصل ما وضع في فضائل معاوية بن أبي سفيان .

١٥٣ ومن ذلك ما وضعه بعض جهلة أهل السنة في فضائل معاوية بن أبي سفيان .

قال اسحاق بن راهويه لا يصح في فضائل معاوية بن أبي سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء .

قلت ومراده ومراد من قال ذلك من أهل الحديث إنه لم يصح حديث في مناقبه بخصوصه وإلا فما صح عندي في مناقب الصحابة على العموم ومناقب قريش فمعاوية رضي الله عنه داخل فيه

فصل ما وضع في مناقب أبي حنيفة والشافعي رحمهما الله تعالى .

١٥٤ ومن ذلك ما وضعه الكذابون في مناقب أبي حنيفة والشافعي على التنصيص على اسميهما .

وكذا ما وضعه الكذابون أيضا في ذمهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يروى من ذلك كله كذب مختلق

فصل أحاديث المناقب والمثالب :

ومن ذلك الأحاديث في ذم معاوية .

١٥٥ وكل حديث في ذمه فهو كذب .

١٥٦ وكل حديث في ذم عمرو بن العاص فهو كذب .

١٥٧ وكل حديث في ذم بني أمية فهو كذب .

١٥٨ وكل حديث في مدح المنصور والسفاح والرشيد فهو كذب .

١٥٩ وكل حديث فيه ذم يزيد بن معاوية فكذب وكذلك أحاديث ذم الوليد وذم مروان بن الحكم .

١٦٠ وكذا كل حديث في مدح بغداد ودمها والبصرة والكوفة ومرو وقزوين وعسقلان والاسكندرية ونصيبين وأنطاكية فهو كذب .

١٦١ وكذا كل حديث في تحريم ولد العباس على النار فهو كذب .

١٦٢ وكل حديث في ذكر الخلافة في ولد العباس .

١٦٣ وكذا كل حديث في مدح أهل خراسان الخارجين مع عبدالله بن علي وولد العباس فهو كذب

#١٦٤ وكذا حديث عدد الخلفاء من أولاد العباس كذب.

١٦٥ وكذا كل حديث أن مدينة كذا وكذا من مدن الجنة أو من مدن النار فهو كذب #١٦٦
وحديث ذم أبي موسى من أقبح الكذب .

١٦٧ وحديث نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى معاوية وعمرو بن العاص فقال أركسهما
في الفتنة ركسا ودعهما إلى النار دعا كذب مختلق

فصل أحاديث موضوعة في علم الكلام .

١٦٨ وكذا كل حديث فيه أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص فكذب مختلق .

١٦٩ وقابل من وضعهما طائفة أخرى فوضعوا أحاديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال الإيمان يزيد وينقص وهذا كلام صحيح وهو إجماع السلف حكاة الشافعي وغيره ولكن هذا
اللفظ مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٧٠ وهو مثل إجماع الصحابة والتابعين وجميع أهل السنة وأئمة الفقه على أن القرآن كلام الله
منزل غير مخلوق وليست هذه الألفاظ حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن روى ذلك
عنه فقد غلط

فصل أحاديث موضوعة في الوضوء :

١٧١ وكل حديث في التنشيف بعد الوضوء فإنه لا يصح .

١٧٢ وكذا حديث مسح الرقبة في الوضوء باطل .

١٧٣ وأحاديث الذكر على أعضاء الوضوء كلها باطلة ليس فيها شيء يصح .

١٧٤ وأقرب ما روي فيها أحاديث التسمية على الوضوء وقد قال الإمام أحمد لا يثبت في التسمية
على الوضوء حديث انتهى ولكنها أحاديث حسان .

١٧٥ وكذلك حديث التشهد بعد الفراغ من الوضوء

وقول المتوضىئ أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم
اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين .

١٧٦ وفي حديث آخر رواه بقي بن مخلد في مسنده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك فهذا الذكر بعده والتسمية قبله هو الذي رواه أهل السنن والمسانيد

فصل في الحيض ومن عليه صلاة .

١٧٧ وكذلك تقدير أقل الحيض بثلاثة أيام وأكثره بعشرة ليس فيها شيء صحيح بل كله باطل .

١٧٨ وكذلك حديث لا صلاة لمن عليه صلاة قال إبراهيم الحربي سألت أحمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال لا أعرفه قال الحربي ولا سمعت أنا بهذا في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل أحاديث موضوعات متفرقة :

ومن الأحاديث الباطلة .

١٧٩ حديث من بشرني بخروج نيسان ضمنت له الجنة .

١٨٠ وحديث من أذى ذمياً فقد أذاني .

١٨١ وحديث يوم صومكم يوم نحركم يوم رأس سنتكم .

١٨٢ وحديث للسائل حق وإن جاء على فرس

قال الإمام أحمد أربعة أحاديث تدور في الأسواق لا أصل لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر هذه الأحاديث الأربعة .

١٨٣ ومن ذلك حديث لولا كذب السائل ما أفلح من رده قال العقيلي ليس في هذا الباب شيء يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم .

١٨٤ ومن ذلك حديث طلب الخير من الرحماء ومن حسان الوجوه قال العقيلي ليس في هذا الباب شيء يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم .

١٨٥ ومن ذلك أحاديث التحذير من التبرم بحوائج الناس ليس فيها شيء صحيح قال العقيلي وقد روي في هذا الباب أحاديث ليس فيها شيء يثبت .

١٨٦ وكذلك حديث السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة والبخيل عكسه قال الدارقطني لا يثبت فيها حديث بوجه

١٨٧ ومن ذلك أحاديث السراري كحديث اتخذوا السراري فإنهن مباركات الأرحام قال العقيلي لا يصح في السراري عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء

فصل كلييات في الموضوعات:

١٨٨ ومن هذا أحاديث مدح العزوبة كلها باطلة .

١٨٩ ومن ذلك أحاديث النهي عن قطع الصدر قال

العقيلي لا يصح في قطع الصدر شيء وقال أحمد ليس فيه حديث صحيح .

١٩٠ ومن ذلك ما تقدمت الإشارة إلى بعضه من أحاديث مدح العدس والأرز والباقلاء والبادنجان والرمان والزبيب والهندباء والكرات والبطيخ والجوز والجبين والهريسة وفيها جزء كله كذب من أوله إلى آخره .

١٩١ وأقرب ما جاء فيها حديث أفضل طعام الدنيا والآخرة اللحم وقال العقيلي لا يصح في هذا المتن عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء

#١٩٢ ومن هذا حديث النهي عن قطع اللحم بالسكين فإنه من صنع الأعاجم قال الإمام أحمد ليس بصحيح .

١٩٣ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتز من لحم الشاة ويأكل .

١٩٤ ومن ذلك أحاديث النهي عن الأكل في السوق كلها باطلة قال العقيلي لا يثبت في هذا الباب شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم .

١٩٥ ومن ذلك أحاديث البطيخ وفضله وفيه جزء وقال الإمام أحمد لا يصح في فضل البطيخ شيء إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكله

فصل أحاديث فضائل الأزهار والديكة .

١٩٦ ومن ذلك أحاديث فضائل الأزهار كحديث فضل النرجس والورد والمرزنجوش والبنفسج والبان كلها كذب .

١٩٧ ومن ذلك أحاديث فضائل الديك كلها كذب إلا حديثا واحدا إذا سمعتم صياح الديك فاسألوا الله من فضله وقد تقدم ذلك

فصل أحاديث الحناء لا يصح منها شيء .

ومن ذلك أحاديث الحناء وفضلها والثناء عليها وفيه جزء لا يصح منه شيء .

١٩٨ وأجود ما فيه حديث الترمذي أربع من سنن المرسلين السواك والطيب والحناء وسمعت شيخنا أبا الحجاج المزني يقول هذا غلط من بعض الرواة وإنما هو الختان بالنون كذلك رواه

المحاملي عن شيخ الترمذي قال والظاهر أن اللفظة وقعت في آخر السطر فسقطت منها النون فرواها بعضهم الحناء وبعضهم الحياء وإنما هو الختان .

١٩٩ وصح حديث الخضاب بالحناء والكتم

٢٠٠ ومن ذلك التختم بالعقيق قال العقيلي لا يثبت في هذا شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم .

٢٠١ ومن ذلك حديث النهي أن تقص الرؤيا على النساء قال العقيلي لا يحفظ من وجه يثبت

فصل لا يدخل الجنة ولد زنا وتأويل ذلك :

٢٠٢ ومن ذلك أحاديث لا يدخل الجنة ولد زنا قال أبو الفرج ابن الجوزي وقد ورد في ذلك أحاديث ليس فيها شيء يصح وهي معارضة بقوله تعالى ^٨ ولا تزر وازرة وزر أخرى ^٨ الإسراء ٥٥ :

قلت ليست معارضة لها إن صحت فإنه لم يحرم الجنة بفعل والديه بل لأن النطفة الخبيثة لا يتخلق منها طيب في الغالب ولا يدخل الجنة إلا نفس طيبة فإن كانت في هذا الجنس طيبة دخلت الجنة وكان الحديث من العام المخصوص

٢٠٣ وقد ورد في ذمه أنه شر الثلاثة وهو حديث حسن ومعناه صحيح بهذا الاعتبار فإن شر الأبوين عارض وهذا نطفة خبيثة وشره من أصله وشر الأبوين من فعلهما

فصل في أحاديث مشهورة لا تصح :

٢٠٤ ومن ذلك حديث ليس لفاسق غيبة قال الدارقطني والخطيب قد روي من طرق وهو باطل .

٢٠٥ ومن ذلك أحاديث النهي عن سب البراغيث قال العقيلي لا يصح في البراغيث عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء

٢٠٦ ومن ذلك أحاديث اللعب بالشطرنج إباحة وتحريما كلها كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما يثبت فيه المنع من الصحابة .

٢٠٧ ومن ذلك حديث لا تقتل المرأة إذا ارتدت قال الدارقطني لا يصح هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم .

٢٠٨ ومن ذلك حديث من أهديت إليه هدية وعنده جماعة فهم شركاؤه قال العقيلي لا يصح في هذا الباب شيء وقال البخاري في صحيحه باب من أهدى له هدية وعنده جلساء فهو أحق قال ويذكر عن ابن عباس أن جلساءه شركاؤه ولم يصح ٢٠٩ ومن ذلك حديث إن عبدالرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا قال شيخنا لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم

٢١٠ ومن ذلك أحاديث الأبدال والأقطاب والأغوات والنقباء والنجباء والأوتاد كلها باطلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢١١ وأقرب ما فيها حديث لا تسبوا أهل الشام فإن فيهم البدلاء كلما مات رجل منهم أبدل الله مكانه رجلا آخر ذكره أحمد ولا يصح أيضا فإنه منقطع

فصل أحاديث موضوعة في أحكام الصلاة :

ومن ذلك أحاديث المنع من رفع اليدين في الصلاة عند الركوع والرفع منه كلها باطلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصح منها شيء .

٢١٢ كحديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ألا أصلي بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصلى فلم يرفع يديه إلا في أول مرة قال ابن المبارك قد ثبت حديث سالم عن أبيه يعني في الرفع ولم يثبت حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

٢١٣ وكحديث الآخر صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلم يرفعوا إلا عند افتتاح الصلاة وهو منقطع لا يصح .

٢١٤ وحديث يزيد بن أبي زياد عن ابن أبي ليلي عن

البراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه إلى قريب من أذنيه ثم لا يعود قال الشافعي ذهب بعض الناس إلى تغليب يزيد وقال الإمام أحمد هذا حديث واه وقال يحيى ابن أبي زياد ضعيف الحديث وقال ابن عدي ليس بذاك وضعف هذا الحديث جمهور أهل الحديث وقالوا لا يصح.

٢١٥ وحديث وكيع عن ابن أبي ليلي عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ح وعن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترفع الأيدي في سبع مواطن عند افتتاح الصلاة واستقبال القبلة والصفاء والمروة والموقفين والجمرتين لا يصح رفعه والصحيح وقفه على ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم

٢١٦ وحديث أورده البيهقي في الخلافيات من رواية عبدالله بن عوف الجزار حدثنا مالك عن الزهري عن سالم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه إذا افتتح الصلاة ثم لا يعود ومن شئم روائح الحديث على بعد شهد بالله أنه موضوع .

٢١٧ وحديث ابن الزبير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في أول الصلاة ثم لا يرفعها وهو موضوع .

٢١٨ وحديث وضعه محمد بن عكاشة الكرمانى عن أنس رضي الله عنه موقوفا من رفع يديه في الركوع فلا صلاة له قبح الله واضعه

فصل حديث دعوة الناس بأمهاتهم يوم القيامة باطل .

٢١٩ ومن ذلك حديث إن الناس يوم القيامة يدعون بأمهاتهم لا بأبائهم وهو باطل .

٢٢٠ والأحاديث الصحيحة بخلافه قال البخاري في صحيحه باب يدعى الناس يوم القيامة بأبائهم ثم ذكر حديث ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته يقال هذه غدرة فلان بن فلان وفي الباب أحاديث أخرى غير ذلك

فصل أحاديث متفرقة .

٢٢١ ومن ذلك حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا للفقراء ورقص حتى شق قميصه فلعن الله واضعه ما أجرأه على الكذب السمج .

٢٢٢ وحديث لو أحسن أحدكم ظنه بحجر لنفعه وهو من وضع المشركين عباد الأوثان .

٢٢٣ وحديث اتخذوا مع الفقراء أيادي فإن لهم دولة يوم القيامة موضوع .

٢٢٤ وحديث من عشق فكتم وعف فمات فهو شهيد موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢٢٥ وحديث من أكل مع مغفور له غفر له موضوع أيضا وغاية ما روي فيه أنه منام رآه بعض الناس .

٢٢٦ وحديث من قص أظفاره مخالفا لم ير في عينيه رمدا من أقبح الموضوعات .

٢٢٧ وحديث إذا دعت أحدكم أمه وهو في الصلاة فليجب وإذا دعاه أبوه فلا يجب يرويه عبدالعزيز بن أبان القرشي

الأموي قال البخاري تركوه وقال ابن معين وغيره كذاب روى أحاديث موضوعة .

٢٢٨ وحديث جابر في التشهد وفي أوله بسم الله التحيات لله يرويه حميد بن الربيع عن أبي عاصم عن ابن جريج عن أبي الزبير عنه قال ابن معين حيمد هذا كذاب وقال النسائي ليس بشيء .

تم الكتاب والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم مدة ذكر الذاكرين وسهوة الغافلين والحمد لله رب العالمين